تاج العروس من جواهر القاموس

قال أَبو زيد : الْمَاْلَفُ : الشَّجَرُ الْمُورِقُ الذي يَدْنُو إِلَيه الصَّيْدُ لإِلْفِهِ إِيَّاهُ .

والأُلْفَةُ بِالضَّمِّ : اسْمٌ مِن الائْتِلافِ وهي الأُنْسُ .

والأَلِفُ ككَتِفٍ : الرَّجُلُ العَزَبُ فيما يُقَالُ كما في العُبابِ والأَلِفُ : أَوَّلُ الحُرُوفِ قال اللِّحْيَانِيُّ : قال الْكِسَائِيُّ : الأَلِف من حروفِ المُعْجَمِ مُؤَنَّثَةٌ وكذلك سائرُ الحروفِ هذا كلامُ العربِ وإِن ذُكِّرَتْ جاز قال سِيبَوَيْه : حروفُ المعجمِ كلُّها تُذَكَّرُ وتُؤَنَّثُ كما أَنَّ الإِنْسَانَ يُذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ والأَلِفُ أَيضاً الأَلِيفُ والجَمْعُ : آلافٌ ككَتِبٍ وأَكْتَافٍ الأَلِفُ عِرْقٌ مُسْتَبطِنُ الْعَضُدِ إِلَى الذِّراعِ عَلَى التَّشْبِيه وهما الألفان والألف الواحد من كل شيء على التشبيه بالأَلِف فإِنَّه واحدٌ في الأَعْدَادِ .

وآلَفَهُمْ إِيلاَفاً : كَمَّلَهُمْ أَلْفاً نَقَلَهُ الجَوْهَرِيُّ قال أَبو عُبَيْد : يُقَالُ كان القومُ تِسْعَمِائةٍ وتِسْعَةٍ وتِسْعِين فَالَفْتُهُمْ مَمْدودٌ وآلَفُوا هُمْ : إِذا صارُوا أَلْفاً وكذلِك أَمْأَيْتُهُم فَأَمْأُوا : إِذا صارُوا مِائةً . وآلَفَتِ الإِبِلُ الرَّمْلَ : جَمَعَتْ بَيْنَ شَجَرٍ ومَاءٍ قال ذُو الرُّمَّةِ : .

" مِنَ المُؤْلِفَاتِ الرَّمْلِ أَدْمَاءُ حُرَّةٌ شُعَاعُ الضُّحَى في مَتْنِهَا يَتَوَضَّحُ أَي : من الإِبلِ التي أَلِفَت الرَّمْلَ واتَّخَذَتْه مأْلَفاً .

والْمَكَانَ : أَلِفَهُ وفي الصِّحاحِ : آلَفَ الدَّراهِمَ إِيلاَفاً : جَعَلَهَا أَلْفاً أَي : كَمَّلَها ألْفاً فَآلَفَتْ هي : صارتْ ألْفاً وآلَفَ فُلاناً مَكانَ كذا : إِذا جَعَلَه يَأْلفُهُ قال الجَوْهَرِيُّ : ويقال أَيْضاً : آلَفْتُ الْمَوْضِعَ أُولِفُهُ إِيلاَفاً وكذلِكَ آلَفْتُ الْمَوْضِعَ أَؤالِفُهُ مُؤَالَفَةً وإِلاَفاً فصار صورَةُ أَفْعَلَ وفَاعَلَ في الْمَاضِي وَاحِدَةً .

والإِيلاَفُ في التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : العَهْدُ والذِّمامُ وشِبْهُ الإِجَازَةِ بالْخُفَارَةِ وأَوَّلُ مَن أَخَذَهَا هَاشِمُ بنُ عبدِ مَنَافٍ مِن مَلِكِ الشَّأْمِ كما جاءَ في حديثِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عنه وتَأْوِيلُهُ أَنَّ قُرَيْشاً كانُوا سُكَّانَ الْحَرَمِ ولم يَكُنْ لهم زَرْعٌ ولا ضَرْعٌ آمِنِينَ في امْتِيارِهِمْ وتَنَقُّلاتِهِم شِتَاءً وصَيْفاً والنَّاسُ يُتَخَطَّفُونَ مِن حَوْلِهِمْ فَإِذَا

عَرَضَ لَهُمْ عَارِضٌ قالُوا : نَحْنُ أَهْلُ حَرَمِ اللهِ فلا يَتَعَرَّضُ لهم أَحَدٌ كما في العُبَابِ ومنه قول أَبِي ذُؤَيْبٍ : .

تَوَصَّلُ بِالرُّكْبَانِ حِيناً ويُؤْلِفُ الْ ... جِوَارَ ويُغْشِيَها الأَمَانَ رِبابُهَا أَو السَّلامُ لِلتَّعَجُّبِ أَي : اعْجَبُوا لإِيلاَفِ قُرَيْشٍ . وقال بعضُهم : مَعْنَاهَا مُتَّصِلٌ بما بعدُ المَعْنَى فَلْيَعْبُدْ هؤُلاَءِ رَبَّ هذا البيت لإِيلاَفِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ والصَّيْفِ لِلامْتِيَارِ وقال بعضُهُم : هي مَوصُولَةٌ بما قَبْلَهَا المعنى فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ لإِيلافِ قُرَيْشٍ وهذا القَوْلُ الأَخِيرُ ذكَره الجَوْهَرِيُّ ونَصُّهُ : يقول : أَهْلَكْتُ أَصْحابَ الفِيل لأُولِفَ قُرَيْشاً مَكَّةَ ولِتُؤْلِفَ قُرَيْشٌ رِحْلَيَتْهَا أَي تَجْمَعَ بينهما إِذا فَرَغُوا من ذِهِ أَخَذَوا في ذِهِ كما تقولُ : ضَرَبْتُهُ لِكَذَا لِكَذَا بحَذْفِ الواو انتهى .

وقال ابنُ عَرَفَةَ : هذا قَوْلٌ لا أَحبُّهُ مِن وَجْهَيْنِ ؛ أَحَدُهِما : أَنَّ بينَ السُّورَتَيْن بِسْمِ اللهِ الرحمنِ الرحِيم وذلِك دليلٌ عَلَى انْقِضَاءِ السُّورةِ وافْتِتَاحِ الأُخْرَى والآخَرُ : أَنَّ الإِيلافَ إِنَّمَا هو العُهُودُ التي كانُوا يَأْخَذَونَهَا إِذا خَرَجُوا في التِّجَاراتِ فيَأْمَنُونَ بها